عودة المفاوضات!!

■ بحسب إعلان البيت الأبيض الأمريكي تلتقي كوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومي رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع بحلول منتصف الشهر الجاري في ألمانيا .

الإعلان أثار اهتماماً واسعاً في الوسائط والأوساط الإعلامية والسياسية المعنية والمهتمة في الشأن الشرق أوسطي .. ومرد الاهتمام يعود إلى أسباب عديدة ربما كان الأهم منها يأتي في كون الإعلان يضع نهاية لإيقاف الجانب الأمريكي الاتصالات ذات المستوى الرفيع مع السلطة الفلسطينية والمستمر منذ حلت حكومة أحمد قريع بدلاً عن حكومة محمود عباس ((أبو مازن)) والذي زاد من اختلال الأمور نظراً للاستغلال الصهيوني لهذا الموقف الأمريكي لا في شأن العلاقات الأمريكية – الفلسطينية وحسب بل وإزاء الدور الأمريكي تجاه مجمل القضايا المرتبطة بمجريات الأحداث الناجمة عن السياسة الصهيونية ، والتي تترجمها الحرب التصفوية العنصرية الصهيونية المفتوحة على الشعب الفلسطيني بفظائع جرائمها الوحشية من تدمير وقتل وحصار واغتيالات وغيرها من الجرائم .. أولاً تجاه الجهود التي بذلت لإيقاف التداعيات المتسارعة ومن أبرزها ما صار يُعرف بخطة خارطة الطريق التي لم يكتف الكيان الصهوني بما طرحه من شروط ، والحصول على تعهدات بشأنها للقبول بتلك ((الخارطة)) ، وهي على أي حال لم تكن إجهاضية للخطة فقط ، بل كانت السياسة الصهيونية تستهدفها وبتوجيهات وممارسات لعل خطة الفصل الأحادي ، وبناء جدار العزل العنصري في الأبرز مما جرى خلال هذه الفترة إذا ما أضفنا إليها التعهد الأمريكي في شأن اللاجئين والحدود والتي في مجملها زادت من تفاقم الأوضاع المتفجرة ، وهي إلى ذلك أحدثت تدويراً للحلول المطلوبة للصراع في اتجاه فرض إرادة الاحتلال لا على الشعب الفلسطيني في حقوقه وحسب بل ومصيره بما ترتب على هذا من تأثيرات على الولايات المتحدة بالنسبة لدورها في عملية التسوية السلمية المنشودة وعلاقاتها مع العرب ، ومكانتها ومسئولياتها الدولية والأخلاقية وبالأساس التزاماتها بالمواثيق والقرارات الدولية ذات الصلة .

× وفي هذا كان الإيقاف الأمريكي للمفاوضات رفيعة المستوى مع الجانب الفلسطيني قد أحدث ضرراً بالغاً بالتوجهات والجهود الإقليمية والدولية لإعادة مجريات المفاوضات السياسية التي عليها تقوم التسوية السلمية والسليمة.

والسؤال هنا : على ماذا جرى هذا التغيير الأمريكي .. وماذا يحتمل من رهانات؟

بدءاً يجب التأكيد على أن التواصل والحوار والمفاوضات هي القاعدة المثلى للفرقاء في حل خلافاتهم وللشركاء في تعزيز علاقاتهم .

بيد أن ما هو مفقود ليس أمريكياً وفلسطينياً فقط ، بل أمريكياً عربياً ، هذه القاعدة للوقوف على ما هو في اختلاف أو التوجه في شأن ما يخدم المصالح المشتركة .

على هذا يصير من المناسب القول أن الإعلان الأمريكي حول لقاء مستشارة الأمن القومي ورئيس الوزراء الفلسطيني لا يحتمل التفسير على إحداث تغيرات ، ولا هو قابل لأن يكون رهاناً في شأن ما ستكون عليه المنطقة من أحداث وتطورات .. فمع أن عودة المفاوضات الأمريكية الفلسطينية ، قابلة لإعادة رؤية الأمور على نحو من التفاؤل للخروج من النفق القائم .. بيد أن هذا قد لا يكون غير وهم في حال بقي الفلسطينيون في تفاوضهم رهن تقديم التنازلات وهي قضية مطلوب حسمها فلسطينياً فلسطينياً ، وفلسطينياً عربياً في الموقف من القضايا على اختلافها .. وفي حال جاء التراجع الأمريكي هكذا لمجرد جعل العرب في حال تجاوز للصدمات الأمريكية المتلاحقة .

وعلى أي حال إذا كان من الصائب أن لا يكون هناك أدنى ربط بين عودة المفاوضات الأمريكية الفلسطينية وغيرها من الأمور ، فإن من الصائب أيضاً النظر إلى أن مجرياتها ستكون تحت تأثير عوامل عديدة ، ومن ذلك بالنسبة للذين قد يذهبون بعيداً لإعادة إحياء الرهان العربي على الولايات المتحدة ، وما هو متعلق بالانتخابات الرئاسية الأمريكية بما يمثله الكيان الصهيوني في هذه العملية ، هذا إذا لم نضف إلى ذلك ما صار من قبل الإدارة الحالية من التزام لهذا الكيان ، وتجاه قضايا مصيرية للشعب الفلسطيني .

هاشم عبدالعزيز

العراقيون مع مبادرة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح

الدكتور /أكرم عبد الرزاق●

منذ حلتْ كارثة الاحتلال على العراق. والعراقيون يعيشون مأساة حقيقية، تمثلت في مصادرة رأيهم، وتجاوز إرادتهم من قبل سلطة الاحتلال والكيانات العميلة، أحزاباً وأشخاصاً، الذين كان لهم دور تآمري وخياني في تسهيل الاحتلال وإعانة الغزو، وحظيت هذه الكيانات بدعم سلطة الاحتلال من خلال تعيين شخوصها في مجلس الحكم الانتقالي والوزارة المتفرعة عنه ،وكليهما صناعة أمريكية، لذلك كان موقف العراقيين في أغلبيتهم الساحقة ضد هذه الكيانات لأنها لا تمثل العراق بل تمثل إرادة المحتل وشهدنا كيف كان مجلس الحكم يتخبط، بدءاً من القرار سيء الصيت رقم(١) الصادر في يوم تأسيس المجلس باعتبار يوم احتلال بغداد ٩ أبريل عيداً وطنياً، وآخرها كان قرار الغاء العلم الوطني واختيار علم مشبوه ممسوخ يماثل علم (اسرائيل) مما آثار حفيظة العراقيين واستنكارهم . وقد تجسدت مواقف عناصر كثيرة من مجلس الحكم في ترويج الاحتلال حتى كان بعضهم (إمريكيا أكثر من أمريكا) على وزن (ملكي أكثر من الملك) ولاحظنا عبر الفضائيات كيف ينبري بعضهم للدفاع عن ممارسات التعذيب الأمريكية للسجناء العراقيين والتي استنكرها العالم كله بما فيه أركان القيادة الأمريكية بدءاً من الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته ووزير دفاعه والكونغرس، بينما تطوع (الانتقاليون) للتخفيف والتهوين، كما كانت مواقف قوى من (الانتقالي) مواقف مخزية تجاه المقاومة العراقية الشريفة بل شاركت بعض المليشيات العميلة في إعانة قوات الاحتلال في ضرب الفلوجه، رمز الصمود الجهادي والمقاومة الوطنية العراقية..

من كل ذلك، فليس من المستغرب ولا من المفاجئ، أن ينبري وزير خارجية العراق المعين من قبل الأمريكان، والمدافع الحريص عنهم بالوقوف ضد مبادرة الجمهورية اليمنية المقدمة إلى مؤتمر القادة العرب (المؤجل!) .. تلك المبادرة التي تبغي إنقاذ العراق من محنته، وتتضمن رؤية عقلانية تقوم على التوازن والحرص على وحدة العراق وإعادة السيادة إلى أهله بأسرع وقت، ليس غريباً أن ينبري الهوثير الزيباري، وهو المدافع العنيدعن أسياده، ولعلنا نتذكر جيداً تصريحه مؤخراً إلى الـ«بي.بي.سي» حيث أكد أن أسلحة الدمار الشاملة العراقية موجودة ولكنها مخبأة بعناية(!!)، كما قال إن مايحصل في الفلوجة والنجف ليس انتفاضة! ليس غريباً أن ينبري إلى الرفض للمبادرة اليمنية المخلصة لإنقاذ العراق.

إن كل العراقيين الوطنيين الشرفاء، أصحاب المصلحة الحقيقية، يقدرون كل التقدير مبادرة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح، وهو المشهود له بالمواقف القومية الأصيلة، فهو مثلاً أول حاكم عربي، يؤكد مشروعية المقاومة ضد الاحتلال، ونتذكر تصريحه الشهير إلى محطة (العربية) الفضائية!!: إن تسمية المقاومة بالإرهاب هو الكفر البواح».

● كما كان فخامته في مقدمة المعارضين لغزو العراق، بقوله: «إن الولايات المتحدة قد ارتكبت خطأ فادحاً عندما أقدمت على احتلال العراق تحت ذريعة وجود أسلحة دمار شامل»..

كما وصف فخامته القرار الأمريكي بحل الجيش العراقي وأجهزة الحكومة العراقية بأنه من «أكبر أخطاء الولايات المتحدة».

لقد اتسمت مواقف اليمن من خلال قائده الحكيم بالصراحة، والصرامة على الحق، والجرأة في قول الحقيقة وتسمية الأشياء بأسمائها الصحيحة، فقد سمى الحرب الأمريكية «عدواناً غير مبرر» وسمى ماترتب عنها «احتلالاً» ولم يسمه «تحريراً» كما يحلو للكثير من العرب، وبينهم عدد كبير ممن كان لهم دور فاعل في تلك الحرب من خلال الدعم والإسناد اللوجستي والمعنوي، كما أن الأخ الرئيس كان أول من سمى «المقاومة المشروعة حقاً» ورفض تسميتها بـ«الإرهاب»، كما أن موقفه صريحاً كان مما يسمى بالقضاء على أسلحة الدمار الشامل العراقية، حتى ثبت للعالم كله عدم وجودها.

واليوم إذ يتقدم اليمن، بالمشروع القومي الإسلامي الإنساني لإنقاذ العراق، والحفاظ على وحدة التراب العراقي، ومن أجل إنهاء الاحتلال الأمريكي، وفق خطوات حكيمة منطقية تتمثل في إشراف الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية على إرسال قوات لحفظ الأمن والسلام تتزامن مع انسحاب القوات المحتلة من أمريكية وبريطانية وفق جدول زمني، وإتاحة الفرصة لكل العراقيين من خلال انتخابات حرة نزيهة اختيار ممثليهم لإدارة شؤون العراق بعيداً عن كل تدخل أجنبي من أي طرف كان، هذه الخطة الحكيمة كانت مبادرة استقبلها العراقيون بمنتهى الترحيب والتقدير .. وما زالوا يساندونها بكل قوة لأنه لاخيار غيرها من أجل حقن دماء العراقيين، والحفاظ على وحدة العراق، أما (رفض) هذه المبادرة فيعني سعي الرافضين إلى تحقيق الأغراض التي يريدون تحقيقها في (شرذمة) العراق وتفكيكه، وإقامة نظام هزيل عميل لايعبر عن العراقيين ولا يمثلهم.

إن العراقيين مع المبادرة الحكيمة المقدمة من الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح لأنها تتسم بالحرص والحكمة والتعقل .. أما (الرفض) الحاصل من بعض أطراف مجلس الحكم (المعين من قبل الأمريكان) فانها لاتمثل العراقيين .. ولا تعبر عن آرائهم..

إن خلاص العراقيين يكمن في زوال الاحتلال وترك العراقيين، بمعاونة إخوانهم العرب المخلصين، يقررون مستقبل العراق الذي هو ملك لهم وليس ملكاً للعملاء والخونة الذين استمدوا مشروعيتهم من الدبابة الأمريكية .. ولن يصح إلا الصحيح.

* كاتب عراقي..
Akram-jassim@hotmail.com

الاستشراق والاستغراب ومفاتيح الشعوب

د. غازي زين عوض الله

■ حينما يقوم شخص ما بعمل مشروع تجاري يكسب منه قوته ويحيا به وفيه ، نجده يعمل دراسة جدوى تبحث في إمكانات نجاح هذا المشروع في هذه المنطقة وهل تحتاجه؟ وكيف سيظهر ؟ ومتى سيعلن عن نفسه؟ ومآذا سيضيف إلى هذه الصنعة أو هذه التجارة؟

والشركات الكبرى أولى بذلك وعندما تنجح تنتشر وتخاطب جماعات اكبر وتعدل في المنتج طبقاً لذوق كل إقليم، وهذا ما يكتب لها البقاء والاستمرار، فمن المؤكد أن الشركات الصينية لا تبيع فوانيس رمضان المسجل عليها أغنية محمد عبدالمطلب الشهيرة رمضان جانا في استراليا أو فنلندا أو المكسيك،ومعنى ذلك أن دراسة المنطقة التي تتعامل معها دراسة ثقافية وفنية أمر في غاية الأهمية.

وقبل أن يتوجه الغرب لاستعمار الشرق كانت أبحاث استشراقية بدأت واستمرت وواكبت التوجه الغربي في الشرق، حقا أفاد الشرق أيضا إفادة ثقافية وعلمية من هذه الحركة ، فقد قام المستشرقون بتحقيق عيون التراث العربي ونشرها قبل أن نعرف نحن معنى التحقيق أو تدخل المطبعة إلينا وأثرت هذه الحركة في الغرب.

وظهر ما يعرف بالاهتمام بالشرقيات ونتج عن ذلك إبداع عظيم لعل أشهر ما يمثله الديوان الشرقي لجوته.

ولما بدأنا ندرس الثقافة الغربية وفتحنا أقسام اللغات الأجنبية وارسلنا البعثات واستقدمنا الأساتذة من الغرب، لم نضع خطة شاملة للإفادة من ذلك على المستوى الاستراتيجي السياسي أو الاقتصادي التجاري بل كان الهدف هو تخريج مجموعات تعرف اللغات الأجنبية من أجل الترجمة أو التدريس أو العمل في مجالات السياحة .

كان علينا أن نفيد من ذلك ونضع أمامنا استراتيجية شاملة تعرف لماذا سنأخذ وننرجم وندرس، وكيف يمكن الوصول إلى المفاتيح المميزة لكل أمة من الأمم عن طريق دراسة آدابها وفكرها دراسة تحليلية ثقافية في ضوء علوم النقد والتاريخ والأنثروبولوجيا والنفس والاجتماع ، فأهم شيء في الدراسات الثقافية هو الوقوف على الطبيعة الحضارية الخاصة بالشعوب لكي نستطيع أن نتعامل معها في المجالات المختلفة ولابد في ضوء ما سبق من الربط بين المراكز الاستراتيجية ذات الأهداف الاقتصادية والسياسية من جهة وأكاديميات البحوث النظرية في اللغات والآداب من جهة أخرى، حتى تكون نتائج البحوث الثقافية موظفة لخدمة الاستراتيجية العربية ،بدلا من دراسة ثقافية الشعوب وتعلم لغاتهم دون هدف واضح ودون الافادة من ذلك ، كان يجب الافادة من جوهر التجربة الغربية ،أننا نقلد الغرب تقليدا سطحيا دون أن نتوغل في جدوى هذا العمل ونعرف ماذا سيحقق لنا وكيف استغله الغرب لخدمة أهداف استراتيجية مهمة؟

لقد نجحت تجربة الاستشراق على المستوى الثقافي الإنساني الذي خدم العلم والفن، والاستراتيجي الذي خدم النظم السياسية الغربية وهي تتعامل مع المشرق،وعلينا الآن أن نعيد النظر فيما نفعل، أن نحصد نتيجة بحوث الاستغراب عندنا ، لماذا درسنا وماذا افدنا وهل استطعنا بالفعل أن نعرف تلك السمات الجوهرية التي تميز كل شعب من الشعوب؟ وبالتالي تحدد توجهاته السياسية وتساعدنا في فهم أبجدية الخطاب التي تفتح لنا الطريق ونحن نتعامل مع تلك الأمم، ونستطيع أن نصل معهم لتفاعل إيجابي منطقي مقنع يحقق لنا النجاح، ونلمس من خلاله البعد النفسي العميق الكائن في جوهر الشعوب والمتعكس في سلوكها، لقد اهتمت أبحاث الاستغراب، واعني بها الأبحاث الدراسية لآداب الشعوب الغربية،اهتمت بموضوعات مستهلكة تجاوزها الغرب، أو على اقل تقدير درست موضوعاتها من منظور غربي لتردد نتائج عرفها الغرب منذ زمان وهم حينما يطلعون على معظم ما نكتبه عنهم يقولون كلمة المثقف الغربي القديم الذي وصلت إليه كتب الأندلس وهو في الشرق فقال: هذه بضاعتنا ردت إلينا ،لقد كان هذا المثقف يتوقع أن يرى روح الأندلس في كتاباتك أهله، فوجدهم ينقلون عن الشرق ويرددون ما يقوله الحجازي والشامي والعراقي والمصري ، فابتسم ووجد ما عنده يغنيه عن إنتاجهم.

وهذا هو حالنا مع الثقافة الغربية ندرسها ونحفظها لنردد مقولات أهلها بلسانهم وكأننا منهم، وهم لا يحتاجون إلى ذلك،وهم يحتاجون إلى المرآة العاكسة لهم التي تراهم بمنظور مختلف ، نحن أيضا لسنا في حاجة إلى أجهزة تسجيل تتحدث بصوت أجنبي، نريد دراسة واعية للآداب والعلوم الأجنبية من خلال منظومة متكاملة تبحث عن الآخر باعتباره ذاتا مغايرة من جهة وذاتا إنسانية تشترك معنا في بعض السمات من جهة أخرى ،ومن هنا نصل إلى رؤية شاملة تجعلنا ندرك طبيعة الآخر،وهذا في حد ذاته يعد احتراما لهذا الآخر وتقديرا لخصوصيته، أما أن نحفظ ما تمليه علينا الكتب دون بحث أو اكتشاف لما فيها فهذا أمر يدعو إلى الضحك ، لأننا لن نكون مثل هؤلاء الذين نردد كلماتهم ،أننا لن نستبدل ثقافة بثقافة وانما نحن نضيف إلينا ثقافة جديدة ونفتح آفاق الحوار مع الآخر بعد أن نفهم شخصيته فهما كاملا.

واظن أن المراكز الاستراتيجية المرتبطة بالمؤسسات الإعلامية في الوطن العربي قد وصلت إلى مرحلة من النضج تجعلها قادرة على رسم استراتيجية التعامل مع الآخر وفقا لنفسيته وثقافته، وهي بالتالي تستطيع أن توجه الدراسات الأكاديمية في أبحاث الاستغراب إلى ما يحقق لنا الهدف الاستراتيجي الذي يدرك أننا نتعامل مع أمم مختلفة ،لكل أمة مفتاحها الخاص الذي يساعدنا على اكتشافها.

*) كاتب عربي

مدرسة خالد بن الوليد يا أمانة العاصمة

عبدالله الشهاري

■، أقدر ما يعانيه الأخ أمين العاصمة ، فقد وجدته مراراً يهرع متابعاً تنفيذ خططه وبرامج عمله هنا وهناك ، وإن اعتمد في تنفيذ بعض المهام على موثوقين ، حيث لابد أن يطلع بنفسه ، من باب «أولم تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي» . وذلك حرصاً على أن يتجنب أي نقد ، رغم قول القائل: من لايعمل لا يخطئ . فالله وحده المنزه عن الأخطاء دون سواه، ومن يعمل من البشر لابد أن تعلمه الأخطاء كيفية تفاديها مستقبلاً ، فيغلب صوابه على أي خطأ نادر الحدوث ، غير أن الأخ أحمد محمد الكحلاني كما يبدو لا يسلم بهذه الحقيقة تسليماً مطلقاً، مالم يكن ذلك على مضض كما أعتقد ، ولحساسيته الشديدة ازاء القصور والاهمال أرجو أن يقوم بزيارة لمدرسة خالد بن الوليد. ولدى زيارة الأخ أمين العاصمة لهذه المدرسة سيرى ما هو مستنكر بشدة ، ولا أنكر من آلاف الطلاب تضمهم مدرسة فلا يجدون فيها قطرة ماء ، ولذلك أوصدت المراحيض حتى لايسبب ركام الأزبال امراضاً شتى للصغار والكبار من الطلاب ، فكم من أسرة ضاق بها المقام لإنقطاع الماء عن منزلها، فكيف بمدرسة واسعة تضم جحافل من الطلاب تهول العينين مرآهم لكثرة عددهم ، ولقد رأيت الأخ عبدالله السميني مدير المدرسة في حيرة شديدة جراء إغلاق المراحيض نتيجة عدم توصيل أنابيب المياه لإستهلاك آلاف الطلاب !!

إن معالجة هذا الإهمال والقصور الفاضح بإختيار مدير نشيط لمواجهة تبعاته أمر محال، إذ لايستطيع أي مدير كفء إرسال السحب لتمطر على أي مدرسة تعاني انعدام المرافق الضرورية جراء انعدام المياه الطاردة للمخلفات القاتلة ، وقد سألت الأخ مدير المدرسة وأنا في حيرة جراء حيرته الكبرى عن ماذا يفعل اذا شعر نفر من الطلاب بوطأة الاحتقان وسار من الضروري ان يفرغ احتقانه؟.. فأجاب وهو يتململ ألما ومرارة:إنني أترك السبيل أمام كبار الطلاب لينطلقوا إلى مراحيض أقرب المساجد او دورات المياه العامة ، وأحار في الفترة المسائية امام الطلاب الصغار ، خشية أن لا يهتدوا إلى دورات المياه والتي يلجأ اليها كبار الطلاب، وقد أثر في نفسي تحمس المدير لتطوير المدرسة وتحسين حالة مرافقها بمصطلم بعدم مبالاة الآخرين القادرين على إنقاذ المدير بإنقاذ المدرسة التي يحمل همها وهم طلابها المجبرين على الدراسة في الصباح حتى الظهيرة ، ومن الظهيرة حتى المساء، دون ان يفاجأ احدهم ضرورة الحاجة إلى إفراغ إحتقانه البولي ، لا يصاد المراحيض جراء إنعدام المياه ، فماذا يرى الأخ أمين العاصمة في ذلك ؟ وماذا يرى كل ذي ذوق سليم؟ وأغرب ما أستغربت له إن هذه المدرسة الواسعة والواقعة تحت الحصار نتيجة إنقطاع المياه عنها كما لو كانت في صحراء الربع الخالي، يغلب عليها طموح المدير الشاب، فهو يقوم بالتشجير على أمل أن غد مدرسته سيكون أفضل من يومها ، فإذا بالليلة كالبارحة، وهكذا دواليك، مالم تتدخل أمانة العاصمة ويبادر الأخ أمين العاصمة بنفسه لإنقاذ أبنائه في هذه المدرسة ، فقد طالت معاناة الإدارة والطلاب معاً.

كتابات الصحف .. هل يستفيد منها جهاز الرقابة؟!!

علي محمد الجمالي

● أعاد إلينا روح الأمل والتفاؤل .. بمستقبل زاهر وواعد .. وجريء لصحافتنا الرسمية .. موضوع الأستاذ القدير/ محمد قاسم الجرموزي – نائب مدير تحرير صحيفة الثورة- في يوميات الثورة ليوم الأربعاء (٥ مايو) تحت عنوان: «..وب(رئة) من وزير الإعلام» عندما قال: إن معالي وزير الإعلام أكد في أكثر من لقاء بهيئة تحرير الثورة بأن تبقى كلمة الثورة فقط لتبني وجهة نظر الحكومة والدولة .. وتترك يوميات الثورة والكتابات الأخرى مساحات حرة للرأي والرأي الآخر وعلى أساس النقد البناء.

هذ الكلام أراح الكثير من كتّاب وقراء الثورة .. الذين علق بعضهم أو أكثرهم بأن توضيح الأستاذ الجرموزي صاحب اليراع الذهبي .. والفكر النظيف لتوجه الإعلام الرسمي بقبول النقد البناء بأنه آزال ومن اليوم إعتقاداً راسخاً لديهم بأن الثورة لم تعد إلا صحيفة إعلانات ونقل مايذاع في نشرة الأخبار .. وأن مايكتب ، أو ينشر ماهو إلا إسقاط واجب من هيئة التحرير .. لأن النقد لم يعد إلا بالاشارة وعلى طريقة خطبة الجمعة «أيها الناس مايال أقوام» .. مما أثر سلباً على كثير من الأقلام والكتابات .. ودفعهم ذلك إلى المهاجرة من الصحف الرسمية .. إلى صحف المعارضة التي تحتضن كل الكتابات والكتّاب، ولا تمن عليهم إن هي نشرت مقالاً لهم، المهم الواقعية والصدق ودقة المعلومة..

إننا بحاجة ماسة إلى التوضيح والتكرار بأن الصحف الرسمية هي المنبر الحر .. وهي التي تعكس رأي المواطن العادي،والذين يكتبون بتبران الأسعار .. وطفي لصي لما يقرب من ١٥ عاماً .. والفاسدون والمسفدون وما أكثرهم .. لأنهم أي أوكار الفساد استطاعوا إيصال رأيهم .. غير الصحيح .. بأن مايكتب عليهم في صحف المعارضة هو من باب المكايدة .. أو تصفية الحسابات، أو الاسترزاق حتى وصلت هذه المعلومة إلى أجهزة الرقابة والمحاسبة، في حين كان من المفترض أن تبحث تلك الجهات الحامية للبلد والمدافعة عن المال العام مثلها في ذلك مثل القوات المسلحة والأمن التي تحمي البلد من الأعداء .. وذلك بأن تأخذ تلك المعلومات والمقالات .. والأرقام التي تنشر في الصحف الحزبية والمعارضة بمأخذ الجد .. وتحقق في الموضوع .. وإلا عاقبت تلك الصحف .. لأنه وللأسف أصبح كل من تنشر عنه الصحافة في هذه الأيام .. يزيد فساداً عن فساد ولا داع لضرب الأمثلة .. لأنه وأمثاله واثقون أن الكتابة أو تلك الصحيفة سيتم فرشها في طاولة المطعم أو رميها في سلة المهملات.

إن الوطن هذه الأيام بحاجة إلى كل كلمة هادفة وموضوعية، وما نتمناه أن تفتح هيئة التحرير في الصحف الرسمية صدرها لقراءة ماتشيب به رؤوسهم .. ويسقط المواليد من بطون أمهاتهم لأن الفساد أصبح بصور متعددة .. وأصبحت المصالح كبيرة بين تلك الشريحة التي شعارها «طز» الفساد يسير والصحف تنشر.

وعود إلى بدء فأقول: إن الأستاذ الجرموزي محمد قد أراح ضميره وأراح كل ضمير .. ومن اليوم فإن الكتابات سوف تتدفق على «فاكسات» الصحف الرسمية .. وذلك لإيصال هموم المواطن وأحاديث الشارع .. وما أجملها وسوف تعود بنا الأيام إلى أعوام الثمانينات، حينما كان يريد القراء في صحيفة الثورة .. يهز كراسي المفسدين بمختلف وظائفهم .. أما صفحة الكتابات فحدث ولا حرج..

لأن المسؤولين آنذاك كانوا يقرأون ويرفقون المقالات بمذكرات حامية الوطيس حتى أصبح أي مسؤول تكتب عنه صحيفة أو صحيفتين في خبر كان «وخليك بالبيت».

إن الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة مطالب اليوم في ظل دعوة فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بمحاسبة الفساد والمفسدين .. بأن يقرأ الصحف الرسمية والحزبية ويفعّل مكاتبة في جميع المحافظات .. لأن صحف وكتابات السلطة الرابعة .. وهي تقدم معلومة كاملة على طبق من ذهب إلى الجهاز المركزي لعل وعسى.

إننا بحاجة ماسة أن نرى تعليمات وتوجيهات الدولة والحكومة تترجم لقمع الفساد في بلد يسعى إلى التنمية والتطوير.

ولن يتأتى ذلك إلا بمنبر حر وصريح وجريء أشبه بعمود معالي الأستاذ/ حسين العواضي – وزير الإعلام -أيام زمان- والذي أصبحنا في حاجة ماسة إليه.

بحار سائبة!

(٢-١)

ابراهيم المعلمي

لطالما كان موقع اليمن الجغرافي وتنوعه المناخي وإطلالته على البحار بشواطئ طويلة تمتد لأكثر من ٢٥٠٠كم متواصلة، مصدر فخر ومبعث للتباهي أمام الآخرين.. وخاصة أمام أولئك ممن تفتقر بلدانهم لأي منفذ بحري وتحاصرها الجبال والبراري من كل جانب .

ومع ذلك فإننا نعجز عن التمادي في الزهو لأننا لا نستطيع الحديث عن أي فوائد نجنيها أو ميزات نحصل عليها من وراء هذا التميز الجغرافي وعلى وجه التحديد من هذا الامتداد البحري الطويل .. وبطبيعة الحال فأنا لا أجزم قطعاً بعدم الاستفادة من هذه الشواطئ ولكن هذه الاستفادة لا ترقى إلى درجة الحديث عنها أو إبرازها بالمقارنة مع بلدان أخرى لاتملك سوى بضعة كيلو مترات بحرية.

والحديث هنا حول الثروات البحرية والاستثمارات السياحية.. أما موضوع الموانئ وعائداتها الاقتصادية والتجارية فهذا.. أمر لا يحتاج إلى عناء..

فما يضعنا أمام الحقائق المحرجة لا يقتصر على الخجل وطأطأة الرؤوس عند مواجهة الواقع، ولكنه يتعدى ذلك عند محاسبة الذات، إلى حد يستدعي المساءلة والاستجواب القضائي.

وأذكر أني زرت بعض موانئنا الجنوبية الشرقية في مهمة عمل صحفي قبل حوالي ثمان سنوات ،وشاهدت بأم عيني كم من الثروة البحرية المتنوعة والنادرة يمتلكها هذا الوطن.. وكتبت حينها مقالاً في يوميات الثورة بعنوان "كيلو شروخ= ٤ براميل نفط".

وأجريت هناك بعض الحوارات لتحقيق صحفي سألت فيها المسؤولين في مواقع الاصطياد والتعبئة والتبريد عن ثمن الكيلو جرام الواحد من الشروخ وعلمت بأنه يصدر للخارج بقيمة ٢٨ دولاراً وكان ثمن برميل النفط حينها في حدود ٧-٨ دولارات..!!

مع أن السعر الحقيقي للكيلو جرام الواحد من الشروخ في الأسواق العالمية كان يصل إلى ٦٤ دولاراً.

وما يصدر من هذه الثروة البحرية لا يكاد يذكر لأنها – حسب ما قيل لي هناك- تخضع لاحتكار بعض مؤسسات الاصطياد الخاصة التي انشئت حينئذ خصيصاً لهذا الغرض.. وما يتبقى بعد الجرف العشوائي لبيض الشروخ وصغاره وسحلهم بوسائل صيد غير مشروعة، هو ما يتم تجميعه وتصديره وبكميات ضئيلة للغاية.

almalemi @ hotmail. com

نشاط خارج الجدران

نبيل حيدر

قد يكون الفاصل سميكاً بين مسؤول ومواطن .. بين قائد ومقود . فلا ينزل الأول ليستمع للثاني .. ليسمع شكواه أو يصغي لمقترحاته فليس كل مسؤول ملم بكل المشاكل وليس أيضا مبدعاً أول عند وضع الحلول .. بالمقابل ليس كل مواطن عاجز عن تصور المعالجات واقتراح بدائلها..

هذا الفاصل وبصفته المذكورة أصله شفاف والواقفون على جانبيه يشاهدون بعض وبوضوح .. لكن ماذا تفعل المشاهدة والتواصل في جب عميق؟.. حال كهذا يجسده بعض المسؤولين عن خدمات واحتياجات الناس في الشارع .. احتياجاتهم اليومية و احتياجاتهم الأخرى والمقصود بها المشاريع التنموية..

وقبل أن تتجه نحوي أصابع الاتهام بالسوداوية والاكتفاء بالنظر إلى الجزء الفارغ من الكوب أقول أن ثمة من يكسر ذلك الجمود ويتجه إلى الميدان ومنه ما تقوم به وزارة الصحة والسكان في حملات التحصين ضد مرض شلل الأطفال والتطعيم بلقاحات أخرى تحت شعار(نشاط خارج الجدران) ..

إنني أغبط من أختار هذا الشعار.. فهو معبر تماماً عما يجب أن تكون عليه خدمات الرعاية الصحية ومعبر أيضا عن معرفة تامة بعلل اجتماعية عديدة ترفل في حياتنا كالجهل والأمية والفقر والتكاسل عن الاهتمام بتكوين إنسان سوي بدناً وعقلاً..

والنشاط خارج جدران المكاتب الفارهة والمباني العالية له ميزة غالية خاصة لدينا .. فهو عمل ميداني يلمس الواقع ويغافل الحجاب ومدراء المكاتب والموظفين النمطيين أو المعقدين أو المتمصلحين يتجاوز هؤلاء المعاقين إدارياً على مستوى قدراتهم الذاتية وانطفاء فهم طبيعة العمل بعيداً عن التعقيد والإهمال هؤلاء أيضًا معوقين، وهنا هم مفعول بهم ، والسبب قياديون همهم الوحيد اقتناء مدير مكتب أوسكرتيرية لمجرد اختفاء طابع والهيبة الفارغة في معظم الأحيان.. وتتحول العملية إلى محاولات تخفي العجز الفاضح في تحمل المسؤولية وخروج من التكليف إلى التشريف وتراجع إلى الوراء..

تطور الحياة والزمن والوقت الماضي بسرعة لا تحتمل القبوع خلف الجدران والاحتجاب عن الناس ،ومعرفة الاحتياج ونجاح الخطط والمشاريع أمور تتحقق من الميدان لأنها تعود إلى الميدان نفسه.

والتشخيص الوحيد لركود بعض القطاعات واصابتها بمختلف الأمراض أنها تكاسلت وجهلت "أن الحركة بركة" وضرورة وأن معرفة الآخر تتم بالذهاب إليه والتسويق والتعريف يتم أيضاً بالذهاب إلى الآخر.

النشاط خارج الجدران هو الحل الأمثل للخروج من كل أعناق زجاجات مشاكلنا.. والنشاط خارج الجدران هو الحوار وهو الديمقراطية وهو الكفاءة الاقتصادية والإدارية بقضها وقضيضها...